بحوث المؤتمر الدولي الثالث

(المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)

٢٤-٢٦/٠٣/١٤٤٢هـ، الموافق ١٠-١٢/١١/٢٠٢٠م

بحوث علمية محكمة

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب

بالتعاون مع جائزة الملك فيصل

بحوث علمية محكمة

المؤتمر الدولي الثالث

(المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)

٢٤-٢٦/٠٣/١٤٤٢هـ، الموافق ١٠-١٢/١١/٢٠٢٠م

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، بالتعاون مع

جائزة الملك فيصل

ⓒ جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية، ١٤٤٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها
بحوث المؤتمر الدولي الثالث (المنجز العربي اللغوي والادبي في الدراسات الأجنبية). / جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها، جائزة الملك فيصل - الرياض ١٤٤٢ هـ

٩٧٨ ص، ٢١X٢٩.٧ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٥-١١-٥

١- اللغة العربية - بحوث ٢- اللغة العربية - مؤتمرات ٣- الأدب العربي - بحوث أ. جائزة الملك فيصل (مؤلف مشترك) ب. العنوان
ديوي ٤١١،٧ ١٤٤٢/٢٠١٠

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٢٠١٠
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٥-١١-٥

المحتويات

البحوث	الصفحة
مقدمة رئيس المؤتمر معجب بن سعيد العدواني	
إشكاليات اللزوميات: نحو قراءة جديدة لمشروع أبي العلاء المعري الشعري- لزوم ما لا يلزم قافية الدال مع الباء نموذجًا سوزان بينكيني ستيتكيفيتش	١١
قصيدة البردة في الدرس الاستشراقي حسن البنا عز الدين	٤١
مكانة الشاعر في العصر الجاهلي - وجهة نظر شرقية راشد بن مبارك الرشود	٦٧
المستشرقون وإشكاليات تلقي الشعر العربي القديم: ريجيس بلاشير والمتنبي نموذجًا عبد القادر محمد بن الحسون	٨٩
التراث اللغوي العربي من منظور غربي: حدوده وآفاقه Jonathan Owens	١١٣
المصطلح النحوي العربي عند الأجانب: برجشتراسر وهنري فليش أنموذجًا عبد الله محمد زين بن شهاب	١٣١
الموقف من الأنموذج النحوي العربي في الدراسات الفرنسية المعاصرة محمد خاين	١٥٩
جهود اللساني الفرنسي جورج بهاس في درس وتثمين المنجز اللغوي العربي محمد التاقي	١٨٥
كتاب «سيبويه في الدراسات الغربية المعاصرة» (ميكائيل كارتر نموذجًا) محمد الوحيدي	٢٠٧
قراءة شارل بلا لنثر الجاحظ محمد مشبال	٢٣٣
الفكر خارج ذاته أو رأيان في تجنيس المقامة بسمة عروس	٢٤٥
موقف كراتشكوفسكي من إحدى الدراسات في مجال الآدب العربي القديم رفيقة بن ميسية	٢٦٧
ألف ليلة وليلة رؤية فرنسية سلوى خالد الميمان	٢٨٧
الجاحظ بين المقاربة الاستشراقية والمقاربة المقارنتية مسالتي محمد عبد البشير	٣٠٣
قضايا وتحديات في ترجمة كتاب مائة ليلة وليلة من اللغة العربية إلى اللغة اليابانية أكيكو سومي	٣٣٣
السيرة الذاتية العربية في الدراسات الأجنبية أمل بنت محمد التميمي	٣٤٩
نقل الحكايات العربية القديمة إلى لغة الهوسا بين الترجمة والتوطين طاهر لون معاذ	٣٨٧
جهود المستشرق الفرنسي أندريه ميكيل في دراسة الأدب العربي منال بنت عبد العزيز العيسى	٤٠٥
النقد المقارب: تمفضلاته ورهاناته في دراسة الأدب العربي عند الباحثة البلغارية بيان ريحانوفا نادية هناوي	٤٢٧
رسائل علمية حول الأدب العربي في كلية الإلهيات جامعة أولوداغ – دراسة تحليلية لنماذج مختارة إسلام ماهر عمارة	٤٤٩

رئيس المؤتمر

أ. د. معجب بن سعيد العدواني

رئيس اللجنة العلمية

أ. د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق

أمين اللجنة العلمية

أ. د. يوسف بن محمود فجال

أعضاء اللجنة العلميّة

أ.د. إبراهيم بن سليمان الشمسان
أ.د. بسمة محمد الناجي عروس
أ.د. صالح بن معيض الغامدي
أ.د. خالد بن عبد الكريم بسندي
أ.د. مها بنت صالح الميمان
د. عبد الرحمن بن عبد الله الفهد

التحرير

د. عبد الرحمن بن سعود الغنيم
أ. عبدالله بن عبدالوهاب العمري

العنوان:

ص. ب: ٢٤٥٦ - الرياض: ١١٤٥١
هاتف: ٠١١ ٤٦٧٥١٠١
فاكس: ٠١١ ٤٦٧٥٠٩٤
البريد الإلكتروني:
as.de.usk@cibara.awdan

البحوث	الصفحة
المنجز العربي النحوي عند بروكلمان حنان محمد أحمد أبو لبدة	٤٨٣
العربية في العربية ليوهان فك: المفهوم والإجراء خالد بن عبد الكريم بسندي	٤٩٩
إنجازات المستشرقين في نشر التراث اللغوي ودراسته وأثرها في الإنجازات العربية بعدها عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد	٥٢١
الأنظمة اللغوية للعربية – قراءة في منهج أندري رومان يوسف محمود فجال	٥٤٩
أندريه ميكيل وجهوده في التعريف بالأدب والثقافة العربيين حسن الطالب	٥٧١
الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية حمد بن سعود البليهد	٥٨٩
مفهوم السيرة الذاتية الغربي وأثره في تلقي الغربيين للسيرة الذاتية العربية سمية عابد العدواني	٦٠٣
صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب المستشرق الروماني كونستانس جيورجيو عادل علي محمد الصيعري	٦٢٣
الأسس القرائية في كتاب (الوصف في الشعر العربي الكلاسيكي) للباحثة اليابانية أكيكو سومي عبد العزيز بن عبد الله الخراشي	٦٣٧
سوزان ستيتكيفيتش والقصيدة العربية المدحية مستورة مسفر محمد العرابي	٦٥٥
التحليل النقدي للاستعارة في الخطاب القرآني مراجعات في دراسة جواناثان كارتريز عيد علي مهدي بلبع	٦٧٩
كتاب سيبويه بين المقتضى المعرفي والمقتضى الكوديكولوجي في الدراسات الغربية البشير التهالي	٧١٩
تناظر العلة النحوية عند سيبويه – مقالة (عشرون درهمًا في كتاب سيبويه) ل م. كارتر أنموذجًا عائشة خضر أحمد هزاع	٧٤١
علم الدلالة العربي في منظور المستشرق الهولندي كيس فرستيخ كيان أحمد حازم	٧٥٩
منجز العلامة عبد العزيز الميمني اللغوي والأدبي ناصر الرشيد	٧٨٧
محاولة ألسنة النحو العربي جوناثان أوينز أنموذجًا يحيى بن أحمد عبد الله اللتيني	٨١١
تلقي الأدب العربي القديم في الاستشراق الروسي (إغناطيوس كراتشوفسكي أنموذجًا) حبيب بوزوادة	٨٣٣
المنجز الأدبي العربي في كتابات الأكاديمي الفرنسي المعاصر أندريه ميكيل حسين تروش	٨٥٣
تلقي المستشرقين الجدد للشعر العربي القديم محمد بن عبد الله منور	٨٧٩
البلاغة العربية في الدراسات الأردية محمد وسيم خان	٨٩٥
سؤال الرواية العربية ونمط القراءة في نقد روجر آلن نضال محمد فتحي الشمالي	٩٣٧
دراسة مصطلحات أدوات الثقافة المادية العربية في أعمال البروفيسور أجيوس محمد ظافر صالح الحازمي	٩٥٥

المنجز العربي النحوي عند بروكلمان

حنان محمد أحمد أبو لبدة

أستاذ اللغة والنحو المساعد بجامعة الملك خالد بأبها

ملخص

يتناول البحث المنجز العربي النحوي عند بروكلمان، وذلك بالوقوف على آرائه التي قدّمها في معالجته لقضايا مهمة في النحو العربي، بالمناقشة والتحليل والتقويم، كآرائه في جهود أبي الأسود الدؤلي في نشأة النحو، وتحديد مؤسس النحو العربي، والتأثيرات الأجنبية فيه، وبدايات نشأة الخلاف النحوي.

ويسعى البحث إلى إبراز جهود بروكلمان في التأريخ للمشتغلين بعلم النحو، وذكر مصنفاتهم فيه، وتوضيح منهجه في ذلك، وبيان أثر هذه الجهود في توجيه الدارسين والباحثين.

ونظرًا لأهمية دراسة آراء العلماء المستشرقين في المنجز العربي النحوي أوصت الدراسة بتناول بحوث نحوية تعكس آراءهم مثل: رأي (رايت) أو (برجشتراسر) في نظرية العامل، ومثل: (أثر آراء بروكلمان في الباحثين العرب).

كلمات مفتاحية

أصالة النحو، الببليوجرافي، التأثيرات الأجنبية، الخلاف، القياس.

مقدِّمة

حظيت لغتنا العربية بتراث أدبي ولغوي ضخم، من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، وكان لهذا التراث أثر واضح في تكوين ركب الحضارة الإنسانية، بما زخر به من إبداع وابتكار في مضمونه الأدبي واللغوي.

ومن مظاهر أثر تراثنا عند غير العرب عناية العلماء والباحثين منهم بهذا التراث بالدرس والتحقيق، والنقد والترجمة.

ومن الجدير بنا أن نرى انعكاس تراثنا وإبداعنا اللغوي والأدبي في دراسات الباحثين من غير العرب؛ لبيان تصوّرهم لما حمله من فكر وقيم إنسانية، من جهة؛ ولتقويم هذه الرؤية لتراثنا اللغوي والأدبي من جهة أخرى، وتوضيح ما تضمنته من أحكام، قد تنمُّ عن دقة في النظر، أو تسرُّع في الأحكام، أو قد تظهر مشوبة بالتحيز.

مع استقصاء الملامح الأساسية لمناهجهم في عرض ما قدّموه.

ولتوضيح نموذج من هذه الرؤية جاءت هذه الدراسة تتناول رؤية المستشرق (بروكلمان) في المنجز العربي النحوي، من خلال ما ظهر في كتابه (تاريخ الأدب العربي)، في القسم الخاص بـ(علم العربية)، واخترتُ رؤية (بروكلمان) في المنجز العربي النحوي تحديدًا؛ لما لمست من أثر لكتابه (تاريخ الأدب العربي) في توجيه الباحثين والدارسين العرب، باعتمادهم الكبير عليه، ولما لقيه من انتشار وأثر في الأنشطة العلمية للمراكز البحثية.

أمَّا تناول موضوع الدراسة فجاء على النحو الآتي:

- تمهيد: تضمن ثقافة بروكلمان التي أثرت في بناء شخصيته الفكرية.
- آراء بروكلمان في المنجز العربي النحوي، وهي:
  ١. أوَّل من وجّه العرب إلى الاشتغال بالبحوث العربية.
  ٢. أصالة النحو العربي.
  ٣. مؤسس علم النحو العربي.
  ٤. بدايات نشأة الخلاف.
- منهج بروكلمان في التأريخ للمشتغلين بعلم النحو، ومصنفاتهم فيه.

واتبعت المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة قضايا البحث.

تمهيد

نشأة بروكلمان

ولد (كارل بروكلمان) في السابع عشر من سبتمبر عام (١٨٦٨م)، في مدينة روستوك، وكانت وفاته في السادس من مايو عام (١٩٥٦م)، في مدينة هال (يوهان فك، ١٩٥٧م، ٢٥).

كان أبواه مختلفين في المزاج والثقافة، فأبوه تاجر، وأمه تتمتع بموهبة وذكاء واضح، وتتصف برقة الإحساس بتعاطفها مع الأشياء؛ لذا فقد كان لتلك السمات أثر واضح في ابنها الذي أولته حبها ورعايتها (علي شلق، ٢٠٠١، ٢٢٨)، وقد أكد بروكلمان فضل والدته حين كانت تطلب منه وهو في المدرسة أن يقرأ لها مؤلفات جميع الكتاب الألمان، بالإضافة إلى الروايات التاريخية، فكان لهذه القراءات أثر في اتساع ثقافته العامّة.(كامل عياد، ١٩٨٥، ٤٢٩).

أما بداية عنايته بالشرق فكان مصدرها قراءاته في مجلة الكرة الأرضية (جلوبس) ومجلة العالم الخارجي (Ausland)، وهما من أهم المجلات الجغرافية آنذاك، فكانتا تعرضان الاكتشافات العجيبة في آسيا وافريقيا، وراحت أحلامه تمتد، مصحوبة بمشاعر حب السفر والمغامرة، وعزم على دراسة لغات الشرق قدر استطاعته، وقد كانت بداية دراسته للغات الشرقية: العربية، والعبرّية، والآرامية، والسريانية، حين كان طالبًا في الثانوية (علي شلق، ٢٠٠١، ٢٢٨)، وبعدها التحق بجامعة روستوك، في مدينته، ودرس في جامعتي برسلاو وإستراسبورج، ولم يدرس في هذه الجامعات اللغات السامية وحسب، وإنما درس اللغة الفارسية والتركية والقبطية، بالإضافة إلى اللاتينية واليونانية والتاريخ (يوهان فك، ١٩٥٧، ٢٥).

أثر أساتذته

ذكر بروكلمان في سيرته الذاتية مدرِّسَين في الصفوف الوسطى كان لهما الأثر في إقباله على العلم، وفي ثقافته أيضًا، الأول: مدرس اللغة الألمانية (كرن) كان من كتّاب الشباب المحبوبين، وكانت قصصه ورواياته، تروي ظمأ الشباب إلى المغامرات في بلاد الشرق، والثاني: (شتريليتس) كان متميزًا في اللغات الكلاسيكية اليونانية واللاتينية (كامل عياد، ١٩٨٥، ٤٢٧).

أمَّا في دراسته الجامعية فقد أفاد من أعلام المستشرقين، وأشهرهم نولدكه[١]، الذي كلفه بدراسة (العلاقة بين كتابي ابن الأثير، والطبري: الكامل في التاريخ، وكتاب (أخبار الرسل والملوك)، وكانت الدراسة للحصول على إجازة الدكتوراه، وقد تمت دراسته، وحصل على إجازة الدكتوراه عام (١٨٩٠) (علي شلق، ٢٠٠١، ٢٣٠)، من جامعة إستراسبورج، (يوهان فك، ١٩٥٧، ٢٥).

عمله الأكاديمي

بعد حصوله على إجازة الدكتوراه، أصبح أستاذًا مساعدًا في جامعة إستراسبورج، ثم أستاذًا مساعدًا في جامعة برسلاو عام (١٩٠٠م)، ثم مدرسًّا في قسم اللغات الشرقية بجامعة كينجزبرج، ثم مدرسًّا في جامعة (هال) عام (١٩١٠م)، ثم إلى جامعة برسلاو عام (١٩٢٣م)، ثم عاد إلى مدينة (هال) عام (١٩٣٥م)، وظل يدرس في جامعتها إلى أن توفي (يوهان فك، ١٩٥٧، ٢٥).

تميُّزه في البحث وإنتاجه العلمي

تميَّز بروكلمان بكثرة نشاطه وغزارة إنتاجه[٢]، كان مؤمنًا بالثقافة العربية مقدِّرًا لها، فأمضى عمره في دراسة أدب العرب وتاريخهم وحضارتهم، بصبر ومثابرة، فأنتج عددًا من الدراسات وعلى رأسها كتاب (تاريخ الأدب العربي)، الذي ذاع صيته، وخلد اسم صاحبه، ويعد بروكلمان من أكثر المستشرقين المعاصرين ذكرًا، والسبب يعود إلى كتابه هذا؛ لما تضمنه من بحوث ببليوجرافية[٣]، تمثل أداة نافعة للدرس، ومنارة تنير درب للباحثين (مدكور، ١٩٦٩، ١٢).

ومن مظاهر عنايته بتاريخ العرب تأليفه كتاب (تاريخ الشعوب الإسلامية)، ترجم إلى العربية والإنجليزية والفرنسية والبولونية والتركية، مما يؤكد قيمته في الثقافة العالمية (يوهان فك، ١٩٥٧، ٢٥).

---

(١) (١٨٣٦- ١٩٣٠)، ولد في هامبورج، وتعلم اللغات السامية والفارسية والتركية والسنسكريتية على إيفالد، وحصل على الدكتوراه (١٨٥٦م)، (العقيقي، ١٩٦٥، ٧٣٨).

(٢) ذكر العقيقي مجمل مصنفاته، متضمنة تراجم من روى عنهم والمخطوطات التي أحصاها في مكتبات أوروبا، ومؤلفاته في اللغات الشرقية، العربية والآرامية والأشورية والسريانية، وغيرها، والدراسات التي أسهم بها في دائرة المعارف الإسلامية، ومنها: أبو فرج الأصبهاني، وأبو فراس، والأخفش..... الخ (العقيقي، ١٩٦٤، ٧٧٨-٧٨٣).

(٣) يذكر أغلب الدارسين أن البيليوجرافيا كلمة يونانية الأصل كانت تدل على نسخ المخطوطات أو الكتب عمومًا، ثم أصبحت تدل على حصر الكتب ووصفها، ووضع قوائم لها (بنين، ١٩٩٣م، ١٩٢)، ومن الباحثين من يسميها البحث المرجعي، وهو يعني "إعداد سجل علمي للإنتاج الفكري المكتوب سواء كان مخطوطًا أو مطبوعًا" (الأنصاري، ٢٠٠٢، ٦٦).

وصف العقيقي إنتاجه العلمي بالموضوعية والعمق والشمول والجدة (العقيقي، ١٩٦٥، ٧٧٨)، بينما نجد شوقي أبو خليل يعدّ دراسة حول كتاب بروكلمان (تاريخ الشعوب الإسلامية)، يرد على افتراءاته ودسائسه، على حدّ قوله (شوقي، ١٩٨٧، ٧).

والحقّ أن إطلاق حكم على إنتاجه بالموضوعية والعمق، أو بالافتراءات والدسائس وغير ذلك، يتطلب النظر والتدبر في ما ذهب إليه في كل مصنفاته، وهو أمر لم أبلغه.

وغايتي أن أتناول آراءه في المنجز العربي النحوي المذكور في كتابه (تاريخ الأدب العربي).

آراء بروكلمان في المنجز العربي النحوي

- **أوَّل من وجَّه العرب إلى الاشتغال بالبحوث العربية:**

يرى بروكلمان أنَّ ما نسب إلى أبي الأسود وتلاميذه، من دور في وضع أصول النحو العربي يُعدّ من قبيل الأساطير (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/ ١٢٣).

وأرى أن هذه المقولة تجانب الصواب لما يأتي:

يتفق المؤرخون متقدمون ومتأخرون على أنّ واضع النحو العربي من رجال العصر الإسلامي، غير أنهم يختلفون في مَنْ وضعه[1].

وقد أجمع متقدمو المؤرخين من أصحاب الطبقات والمعاجم، وكذلك المتأخرون عدا الأنباري على القول بأن أبا الأسود الدؤلي هو واضع أصول النحو العربي (الطنطاوي، ٢٠١١، ٢٩).

كما أنهم أجمعوا على القول بأنه ابتكر نقط المصحف، وكان ذلك بداية للفت الأنظار إلى حركات الإعراب في أواخر الكلمات، وحركات الإعراب هي مادة النحو (المسدي، ١٩٨١، ٩٣).

ولعل ذلك جاء مكملًا لما قام به من وضعه لأصول النحو العربي (الطنطاوي، ٢٠١١، ٣١)؛ وإن لم تكن غايته الكشف العلمي عن الظاهرة اللغوية، فإنّ عمله كان لمنع اللحن الناجم عن تفاعل العجم مع اللغة العربية، فكان غرضه دينيًّا، يهدف إلى النطق السليم للغة؛ للحفاظ على لغة القرآن الكريم (المسدي، ١٩٨١، ٩٣).

ويذكر محمود شاكر صفات أبي الأسود الدؤلي رحمه الله في أنه حكيم فصيح ذكي موفق الرأي، وهي صفات سمت به ليكون الواضع الأول لعلم النحو (بوعود، ٢٠١٨، ١٠١) علاوة على ذلك فهو محترف في تعليم العربية، ومشهور باهتمامه الكبير بالقرآن الكريم (عمايرة، ١٩٩٢م، ٤٧-٤٨).

وقد تتلمذ عليه في علم النحو جماعة ومنهم: عنبسة بن معدان، وميمون الأقرن، ونصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هرمز، ويحيى بن يعمر، وعبدالله بن أبي إسحق (بوعود، ٢٠١٨، ١٠١).

(١) فمنهم من يرى بأن واضعه الإمام علي كرم الله وجهه، ومنهم من يرى بأنه أبو الأسود الدؤلي، ومنهم من يعزو ذلك إلى نصر بن عاصم الليثي أو عبدالرحمن بن هرمز (الطنطاوي، ٢٠١١، ٢٣).

هذا ما يؤيد القول بأن أبا الأسود واضع أصول النحو العربي، ويضاف إليه إجماع العلماء القدامى بعدم ذكرهم لمؤثرات أجنبيّة في هذه النشأة (عمايرة، ١٩٩٢، ٤٧).

- **أصالة النحو العربي**

ذهب عدد من المستشرقين الغربيين إلى الطعن في أصالة النحو العربي، والقول بأن العرب تأثروا باليونانيين والهنود والسريانيين في بداية تأليفهم لأصول النحو العربي، ومن الباحثين المحدثين من العرب من أيّد ما ذهب إليه المستشرقون في التشكيك بأصالة النحو العربي، والقول بتأثر نشأة النحو العربي بالثقافات الأجنبية، ومنهم من رفض هذه المقولات وقال: إن النحو العربي لم يتأثر بثقافات أجنبية (عبد الرزاق، ٢٠١٧، ٥٧).

والذي يعنيني في هذا المقام الوقوف على آراء بروكلمان في هذه المسألة، وفي هذا يقول: «والرأي الذي يتكرر دومًا عند علماء العرب، وهو أن علم النحو انبثق من العقلية العربية المحضة، يغضي النظر عن الروابط بين اصطلاحات هذا العلم ومنطق أرسطو وفيما عدا ذلك لا يمكن إثبات وجوه أخرى من التأثير الأجنبي، لا من القواعد اللاتينية ولا من الهندية، أمّا اشتراك الفرس في تكوين علم العربية، فمن الدلائل البارزة عليه استعمال اسم الإشارة في اللغة الفارسية الوسطى (البهلوية)، أي هذا، في معنى (وهو)» (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/١٢٤).

ومفاد ما ذهب إليه بروكلمان أن النحو العربي لم يكن من ابتكار العرب، وإنما تأثر في وضع اصطلاحاته بالنحو اليوناني، ولا دليل على تأثير أجنبي من لغات أخرى، كاللاتينية والهندية، غير أنه تأثر باللغة الفارسية.

أمّا عن تأثر النحو العربي بالنحو اليوناني فيردُّ عليه بالآتي: من المفاهيم الاصطلاحية الواردة في كتب التراث النحوي العربي، والتي عدّها المستشرقون ومنهم بروكلمان من آثار اليونان، إضافة إلى أقسام الكلام، الإعراب ويؤكدون أنه ترجمة للمصطلح اليوناني (Hellenismos)، والصرف ويرون أنه ترجمة للمصطلح اليوناني (Klisis) ومعناه: الإمالة أو الصرف، والقياس، ويقابله في اليونانية (Analogia) ومعناه (القياس)، والحركة، ويرون أنها ترجمة للمصطلح اليوناني (Kinesis) (عمايرة، ١٩٩٢، ٤٤).

وهذا الادعاء يردّ عليه بما يتصل بالتشابه الفطري بين اللغات، والتشابه العفوي في وضعها، فمن المسلّم به التقاء المدارس اللغوية في وصف اللغات المختلفة؛ لأن هذه اللغات على اختلافها تجمع بينها صفات مشتركة؛ لأنها صادرة عن نشاط ذهني بشري له خصائص مشتركة في أصل تكوينه، واتفاق المدارس اللغوية في ملامح متشابهة لا يعني بالضرورة أن إحداها أخذت عن الأخرى، فقد يكون ذلك ناجمًا عن تشابه بين لغتين، وتشابه اللغات من الظواهر التي يقرّها علم اللغة، ويعمل للكشف عن قوانينها العامة (عمايرة، ١٩٩٢، ٤٨).

وقد تؤثر لغة في أخرى تأثيرًا متبادلًا؛ بسبب الاتصال التاريخي، والجغرافي بين اللغات، مما يعزز وجه الشبه في تطورها، ويجعل تشابه اللغويين في وصف اللغات أمرًا بدهيًّا، وخاصة إذا كانت ملامح الشبه بينها واضحة، كما تبدو بين اللغات السامية.

ويذهب أحد الباحثين بـ «أن ذلك محض اتفاق بين اللغتين، وهكذا أجراها الله جلّ شأنه بين لسانين مختلفين لا سيما أن اللغة العربية لغة رسالة، فالله عز وجل يفسح لها المجال بقدرته لتصل لغايتها وإبلاغ رسالتها، فلا غرابة في توافق المفردات بين لغة القرآن واللغات الأخرى» (عبد الرزاق، ٢٠١٧، ٦٠).

وأتفق مع قوله: إنه محض اتفاق، وقد ذكرت تفصيل القول بالتشابه الفطري بين اللغات[١].

أمّا القول بردّ تشابه اللغة العربية مع غيرها؛ لمكانتها الدينيّة، باختيارها لتكون لغة للقرآن الكريم فأمر قد يكون صحيحًا إلى حدّ كبير، لكن إثباته يحتاج إلى دليل، ولا سيَما للرد على الباحثين من غير العرب.

أمَّا ما يخص مصطلح القياس تحديدًا، فلا يخفى أنه منهج يتطلبه التفكير العلمي في كل اللغات (عمايرة، ١٩٩٢، ٤٨-٤٩).

أمّا ما قاله بروكلمان في تأثر النحو العربي بالنحو الفارسي، فيردّ عليه بالقول: إن ما ذهب إليه بأن العرب قد تستخدم اسم الإشارة موضع الضمير صحيح، فالخليل وهو عربي الأصل يستخدم اسم الإشارة والضمير في موضع واحد، من ذلك ما ذكره سيبويه في باب (ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة)، ....، وذلك قولك: (هذا عبدالله منطلق)، ....، وزعم الخليل أنّ رفعه يكون على وجهين، فوجه أنك حين قلت: (هذا عبدالله) أضمرت (هذا) أو (هو) كأنك قلت: (هذا منطلق) أو (هو منطلق)، والوجه الآخر أن تجعلها جميعًا خبرًا لِـ (هذا) كقولك: (هذا حلوٌ حامضٌ) (سيبويه، ١٩٩١، ج٢/٨٣).

ومن الواضح أن هذا ليس من تأثير الفرس، فقد يستخدم العرب اسم الإشارة مكان الضمير؛ لأن ذكرهما يغني عن التكرار (عبد الرزاق، ٢٠١٧، ٦٠).

- **مؤسس علم النحو العربي**

أنكر بروكلمان ما أجمع عليه العلماء بقولهم: إن أبا الأسود الدؤلي واضع أصول النحو العربي، كما أسلفت في موضع سابق من البحث[٢].

يذكر في موضع من كتابه تاريخ الأدب بأن الخليل ليس مؤسس النحو العربي، فيقول: «لا يجوز لنا أيضًا أن ننظر إلى الخليل على أنه مؤسس النحو العربي» (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/ ١٢٣).

وفي موضع آخر من كتابه يذكر أن الخليل هو مؤسس النحو العربي، فيقول: «والخليل بن أحمد هو المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي، الذي وضعه سيبويه في كتابه بعد أن تلقاه عنه وتعلَّمه عليه، كما أنه يصرح بالرواية عنه في أكثر أبواب الكتاب» (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/ ١٣١).

ومن الملاحظ أن هناك تناقضًا بين النصين، فالأول يشير إلى إنكار بروكلمان لمقولة أن الخليل مؤسس النحو العربي، والثاني يثبت قوله بأن الخليل مؤسس النحو العربي.

(١) انظر ص (٧) من هذا البحث.

(٢) انظر صفحة (٦) من هذا البحث.

وأعتقد أن النص الأول، الذي ينفي أن يكون الخليل مؤسسًا للنحو العربي يعدّ سهوًا من بروكلمان، ولا يعبّر حقيقة عن رأيه؛ ذلك لأن قوله بأن الخليل مؤسس النحو العربي ينسجم مع إنكاره لجهود أبي الأسود في وضع النحو العربي، فإذا كان ينكر جهود أبي الأسود في وضع أصول النحو العربي، فلا شكّ أنه سيعزو هذه الجهود إلى غيره.

وأمر آخر: ما ذكره بروكلمان في النص الثاني أن سيبويه - مصنف أول كتاب كبير في النحو- استقى علمه ومادة كتابه من أستاذه الخليل، بدليل تصريحه بالرواية عنه في معظم أبواب الكتاب.

وإذ اثبت قول بروكلمان بأن الخليل مؤسس النحو العربي، فما مدى صحَّة هذه المقولة؟

إذا كان المقصود بالتأسيس، وضع أصول النحو العربي، في بداية نشأته، فقد ذكرت أن الفضل في وضع أصول النحو العربي يعود إلى جهود أبي الأسود الدؤلي في موضع سابق من البحث[1].

وإذا كان (التأسيس) يعني اكتمال ونضوج علم النحو، وظهور قواعده وضوابطه جليّة في كتاب نحويّ فإن التأسيس حقيقة يرتبط بالخليل.

فالخليل «هو الأستاذ الأكبر لسيبويه، وعامة الحكاية في كتابه عنه، وكما قال سيبويه: (وسألته) أو (قال) من غير أن يذكر القائل، فهو الخليل» (سيبويه، ١٩٩١، ج١/١١)، ولا ينفي ذلك روايته في كتابه عن شيوخ غير الخليل، ومنهم الأخفش الأكبر، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب (سيبويه، ١٩٩١، ج١/٩-١١).

وأرى أنَّ من الإنصاف القول: **إنَّ** سيبويه - صاحب أول كتاب كبير في النحو - له الفضل في نقل ما أوتي الخليل من علم في النحو، وحفظه في كتابه، علاوة على ما نقله من آراء شيوخه غير الخليل، إذ إنه نقل عن الأخفش الأكبر نحو سبع وأربعين مرة، وروى عن عيسى بن عمر اثنتين وعشرين مرة، وروى عن يونس بن حبيب نحو مئتين مرة (سيبويه، ١٩٩١، ج١/٩-١١).

ولم يكن لسيبويه فضل النقل عن شيوخه وحسب، بل كان محلِّلًا، مُناقشًا، موافقًا لهم أو مخالفًا.

ومن ذلك رأيه في الوقف على المنقوص في النداء، إذ إنه ذكر رأي الخليل في ذلك: «وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال: أختار (يا قاضي)؛ لأنه ليس بمنوَّن، كما أختار (هذا القاضي)»، وذكر رأيًا ليونس في ذلك، ورجح ما ذهب إليه موضحًا تعليله قائلًا: «وقول يونس أقوى؛ لأنه لّما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر؛ لأن النداء موضع حذف، يحذفون التنوين، ويقولون: (يا حارِ)، و(يا صاحِ)» (سيبويه، ١٩٩١، ج٤/١٨٤).

ومنه مخالفته ليونس في (نون) التوكيد الخفيفة المتصلة بفعل الاثنين وفعل جماعة النسوة، فيقول: «وأمّا يونس وناس من النحويين فيقولون: (اضربانْ زيدًا)، و(اضربنانْ زيدًا) (سيبويه، ١٩٩١، ٥٢٧/٣)، فيمنع ذلك معلِّلًا بقوله: «فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كلامها، لا يقع بعد (الألف) ساكن إلَّا أن يُدغم» (سيبويه، ١٩٩١، ج٥٢٧/٣).

(١) انظر صفحة (٦) من هذا البحث.

- **بدايات نشأة الخلاف**

وفي ذلك يقول بروكلمان: «وقد قسم علماء العربية مذاهب النحاة إلى ثلاث مدارس: البصريون والكوفيون، ومن مزجوا المذهبين من علماء بغداد»، وسنحتفظ نحن أيضًا بهذا التقسيم، على الرغم مما يبدو من أن الخلاف المزعوم بين تلك المذاهب لم ينشأ إلّا على أساس المنافسة بين المبرد وثعلب» (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/١٢٤-١٢٥).

ومن الواضح أن بروكلمان يرتضي تقسيم المدارس النحوية إلى ثلاث: البصرية والكوفية والبغدادية، غير أنه يرى أن الخلاف بدأ على أساس المنافسة بين المبرد وثعلب.

ومعنى ذلك أنه يرى أن الخلاف النحوي بدأ بالفترة الزمنية التي ظهرت فيها المنافسة بين المبرد وثعلب، وأنه لا وجود للخلاف قبل ذلك، وأرى أن هذه المقولة لا تصحّ لما يأتي:

ما ثبت من أقوال في بداية الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية.

وذلك أن الكوفة لم تعرف النحو إلّا بعد أن نضج في مساجد البصرة، وتوضحت مناهجه، وتشعبت فيه أقوال البصريين، ....، فراح الكوفيون يتوافدون على البصرة، وعرف منهم الرؤاسي الذي أخذ عن عيسى بن عمر، ثم رجع إلى الكوفة، وكان من تلامذته الكسائي والفراء (الخلاف النحوي، ١٩٧٥، ٢٧).

ويذكر القدماء إلى جانب الرؤاسي، معاذًا الهراء، وهو عم الرؤاسي، تتلمذ عليه الكسائي والفراء، وعلم الرؤاسي والهراء في النحو وقف عند المرحلة التي يمثلها عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء من نحاة البصرة، ولم يبلغ علم الخليل (الحلواني، ١٩٧٥، ٢٨).

غير أنَّ الكسائي دخل البصرة وجلس في حلقة الخليل، وذهب إلى الصحراء، يجمع اللغة عن فصحاء العرب، ثم يعود إلى الكوفة، وقد حاز علمًا كثيرًا، وذلك مقرون بوقت وفاة الخليل، فلزمه الفراء وأفاد منه، متجهًا إلى البصرة، متصلًا بيونس، فأخذ عنه علم البصريين، وبفضل الكسائي والفراء ارتفع نحو الكوفيين إلى منزلة النحو البصري (الحلواني، ١٩٧٥، ٢٩)، وبذا يرى الحلواني أن الخلاف النحوي بين المذهبين ظهر في هذه الحقبة، بظهور جهود الكسائي والفراء، غير أنه خلاف يسير، يخلو من العصبية المذهبية بالمعنى الذي ظهر فيما بعد (الحلواني، ١٩٧٥، ٣٠).

ويذهب أحمد أمين إلى أن الخلاف بدأ بعهد الخليل والرؤاسي، ويرى أن الخلاف بدأ «هادئًا بين الرؤاسي في الكوفة، والخليل في البصرة، ثم اشتد بين الكسائي في الكوفة وسيبويه في البصرة» (أحمد أمين، ١٩٥٢، ٢/٢٩).

وأرى أن الخلاف بدأ واضحًا بين المذهبين البصري والكوفي منذ عهد الكسائي والفراء، والقول بأنه بدأ بعهد الخليل والرؤاسي لا دليل عليه.

يؤيد ذلك ما ذكره المخزومي بأن الرؤاسي والهراء ليسا مؤسسين لمدرسة الكوفة، ولم نسمع أن أحدًا من الكوفيين تخرج بهما، واكتفى بعلمهما، وعرف بنحو خاص أخذ منهما، لا ينتمي إلى نحو البصرة، وإنما المؤسسان لمدرسة الكوفة الكسائي والفراء، وقد عرفا النحو الاصطلاحي بدراستهما نحو البصرة، وتلمذتهما لشيوخ بصريين (المخزومي، ١٩٥٨، ٦٨).

وقد يقال: إن الرؤاسي كان معاصرًا للخليل (الحلواني، ١٩٧٥، ٢٨)، فيردّ عليه بأن العصبية المذهبية ربطت بينهما كما يظهر في أيام ثعلب والمبرد، وأخذ الكوفيون يجمعون بينهما، والبصريون ينفون هذا، فنجد الكوفيين يدّعون بأن سيبويه أخذ عن الرؤاسي ويذكره باسم الكوفي، ونجد البصريين، كما يصرح المبرد بأنه دخل البصرة وعرض كتابًا على علمائها، ولم يلتفتوا إليه، ولم يظهره بعد ذلك (الحلواني، ١٩٧٥، ٢٨).

فكان ذكرهما عند الفريقين من البصريين والكوفيين؛ لبيان فضل كل منهما على الآخر، انطلاقًا من العصبية المذهبية.

ففي نهاية القرن الثاني اتضحت ملامح الخلاف، واستقر في أذهان المتأخرين خلاف بين طرفين: سيبويه والأخفش وآراء الخليل ويونس يمثلون المذهب البصري، والكسائي والفراء يمثلان المذهب الكوفي (الحلواني، ١٩٧٥، ٤٣).

وظهر الخلاف بين ثعلب من الكوفيين، والمبرد من البصريين بعد ذلك (الحلواني، ١٩٧٥، ٤٥).

ولعلَّ تفسير ما ذهب إليه بروكلمان من أن الخلاف لم ينشأ إلَّا على أساس المنافسة بين المبرد وثعلب يعود إلى وضوح ملامح الخلاف جليَّة بين العالمين.

ومن مظاهر هذا الوضوح أن ثعلبًا أول من قرن ذكر آراء الكوفيين والبصريين، كقوله: «قال سيبويه والخليل وأصحابهما...» وقوله: «وذهب أهل الكوفة، الكسائي والفراء» (ثعلب، ١٩٦٠، ٤٢، ٣٥٩)، أمَّا المبرد فكان يقرن آراء أصحابه البصريين إلى آراء خصومهم الكوفيين ليردّ عليهم، ولم يذكر الكوفيين إلّا مرة واحدة في كتابه المقتضب (المبرد، ٢٠١٠، ج١٥٥/٢) [(١)].

وبما تقدم ثبت أن الخلاف بدأ منذ عهد الكسائي والفراء من الكوفيين، باستقلالهما بمنهج ومذهب نحوي، ينافسان به المذهب البصري، الذي يمثله سيبويه ومن تبعه من البصريين.

ومن الجدير بالذكر أن الخلاف النحوي الذي يعود إلى اختلاف الرؤية والنظر بدأ منذ تأليف كتاب سيبويه، ومنه خلاف سيبويه لشيخه الخليل كما ورد في (الكتاب) في تسع مسائل، ومنها: خلافهما في أداة التعريف (ال)، وتأصيل حرف النصب (لنْ)، وغيرهما (قدارة، ١٩٩٠، ٣٧).

وخلاف شيوخ سيبويه، كما ورد في الكتاب بين الخليل ويونس، في قضايا كثيرة، الصوتية الصرفية، والنحوية والدلالية (أبو لبدة، ٢٠١٠، ٥).

والمهم أن هذا الخلاف ليس الخلاف الذي قصده بروكلمان، فهذا خلاف بين العلماء في المدرسة النحوية نفسها، وهي المدرسة البصرية، والخلاف الذي أشار إليه بروكلمان بين المدرستين البصرية والكوفية.

(١) وانظر (الحلواني، ١٩٧٥، ٤٥).

منهج بروكلمان في التأريخ لـِ (علم العربية) والمشتغلين به

جاء تأريخ بروكلمان لِ (علم العربية) المتضمن علوم اللغة والنحو والصرف في كتاب (تاريخ الأدب العربي) في الباب الرابع في الجزء الثاني في صفحة (١٢٥-٢٨٢).

وقد جاء منهجه في هذا الباب كمنهجه في كتاب تاريخ الأدب العربي كاملًا، يبدأ كل فصل بذكر شيء من تاريخ العلم، ثم يذكر الشخصيات العلمية، متناولًا كل مؤلف بذكر نبذة عن حياته العلمية، ثم يذكر مصادر ترجمته، ثم يذكر مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة (العوضي، ١٩٩٦، ١١٥).

فنجده يقدم نبذة عن علم العربية، بادئًا الحديث حول بدايات نشأة علم النحو، ويسميه (علم اللغة العربية)، فيذكر أن ما قيل في نشأة علم النحو على يد أبي الأسود الدؤلي وتلامذته يعدّ من قبيل الأساطير[١].

وقد تناولت هذه المقولة في موضع سابق من البحث[٢].

ثم يتناول رأيه في تأثير النحو العربي بمنطق أرسطو، وباللغة الفارسية[٣]، مؤكدًا بذلك أن النحو العربي لم يكن من ابتكار العقلية العربية (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/١٢٥).

وقد قدّم آراء أخرى في معرض مناقشته لعلم العربية، ذكرتُها في موضعها من البحث.

ومفاد هذا أنه لم يكن يؤرخ لعلم العربية، وحسب، وإنما كان يضيف إلى ذلك خبرته وآراءه وتقييمه لما يتضمن من أخبار، مراعيًا التسلسل التاريخي في عرضها.

فبعد أن ذكر تقسيم علماء العربية للمدارس النحوية، البصرية والكوفية والبغدادية، ذكر المصادر والمراجع التي ترجمت للنحاة، العربية منها والأجنبية (بروكلمان، ١٩٩١، ج٢/١٢٥-١٢٨).

بادئًا بالمدرسة البصرية، فالكوفية، فالبغدادية، مراعيًا تاريخ نشاطها العلمي، مع ذكر علماء كل مدرسة، والتأريخ لهم، وذكر مصنفاتهم، وأهم أخبارهم، مضمِّنًا ذلك آراءه كما سبق وأوضحت.

ولتوضيح هذه المقولة، أذكر مثالًا مبيِّنًا، كما ورد في تأريخه لعلماء البصرة، ومنه قوله: «ونحن ندخل لأول مرة في دائرة التاريخ الصحيح مع طبقة أساتذة الخليل وسيبويه» (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/١٢٨).

فهذه العبارة تُوضِّح رأيه في أوّل علماء العربية، وهي تتفق مع إنكاره لجهود أبي الأسود الدؤلي في نشأة النحو العربي، كما ظهر من أقواله السابقة في كتابه.

---

(١) انظر (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/١٢٥).

(٢) انظر صفحة (٦) من هذا البحث.

(٣) انظر صفحة (٧) من هذا البحث.

ويتابع بعد هذه العبارة قوله بادئًا بأول هؤلاء النحاة: «عيسى بن عمر الثقفي (المتوفى ١٤٩هـ/٧٦٦م) يعدّ أستاذ الخليل وسيبويه؛ وهو معدود أيضًا من مشاهير القراء، وينسب إليه كتابان في النحو، أحدهما: الجامع، والآخر: الإكمال (أو المكمل)» (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/١٢٨-١٢٩).

ولم يكتفِ بروكلمان بتسجيل إنتاج العلماء مخطوطًا ومطبوعًا، وإنما كان يذكر الدراسات التي اتصلت به قديمة أو حديثة، مما يمكننا من القول بأن كتاب (تاريخ الأدب العربي في كل أبوابه، ومنها باب (علم العربية)، يعدّ دليلًا ببليوجرافيًا (مدكور، ١٩٦٩، ١٤).

ففي باب (علم العربية) ترجم لواحدٍ وثلاثين عالمًا من مدرسة البصرة، (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/١٢٨-١٩٥)، وترجم لأربعة عشر عالمًا من مدرسة الكوفة، (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/١٩٧-٢٢٠)، وترجم لثلاثة عشر عالمًا من مدرسة بغداد (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/٢٢١-٢٥٦)، وترجم لسبعة علماء من فارس وبلدان المشرق (بروكلمان، ١٩٦١، ج٢/٢٥٧-٢٨٢).

وأي ترجمة لأي عالم من هؤلاء العلماء تعدّ دليلًا دقيقًا ومرشدًا لكل مصادر المعلومات المطبوعة والمخطوطة التي ورد ذكره فيها، أو التي صنَّفها.

ولا شك أن هذه الترجمة التي قدمها بروكلمان للعلماء وإحالته في تلك الترجمة إلى المصادر المطبوعة والمخطوطة من شأنها إعانة الباحثين، في تقصّي الموضوعات، والتعمق في دراستها (الحسين، ١٩٩٨، ١٦٦).

كما ساعد منهجه هذا في توجيه بعض الباحثين نحو تحقيق المخطوطات ونشرها، ولم يقف توجيهه على محققي الغرب وإنما أفاد منه محققو الشرق، فقدم لهم العون على تحديد مكان المخطوط، وبيان رقم سجله في دار الكتب التي تحتويه (مدكور، ١٩٦٩، ١٤).

وأستطيع القول: إن ما قدّمه بروكلمان في كتابه في باب (علم العربية) - رغم خلافنا لبعض ما جاء فيه - يعدّ ذخيرة علمية تعين الباحثين في استقصاء التفاصيل التي تكشف عن جوانب الشخصيات العلمية التي ترجم لها، ووثّق مصادر ترجمتها في المظانّ التي وردت فيها مطبوعة ومخطوطة.

خاتمة

أثبتت لغتنا العربية على مر العصور مكانتها، بما احتوته من كنوز أدبية ولغوية، تمكنت من تجاوز حدود البيئة العربية؛ لتؤثر في غير العرب من باحثين ودارسين، وتنال مساحة واسعة لديهم من العناية بالدرس والبحث والترجمة والتصنيف.

ظهر ذلك في البحوث والمقالات والمصنفات العلمية التي أعدّها المستشرقون، ومنهم بروكلمان، الذي أولى تراثنا العربي عناية فائقة، من خلال ما أنتجه من بحوث ومقالات ومصنفات علمية تناولته بالدرس والبحث.

وقد كان موقف الباحثين العرب متباينًا إزاء هذه الدراسات، فمنهم من أيده وأعجب بآرائه، ومنهم من خالفه في كثير منها.

وقد اقتصرت هذه الدراسة على المنجز العربي النحوي: من خلال كتابه (تاريخ الأدب العربي) في ما ذكره في باب (علم العربية).

وذلك بتوضيح رؤيته لما ورد في هذا الباب، من مسائل مهمة تتصل بالجهود النحوية التي قدمها العلماء العرب، والتي كان لها الأثر في ابتكار علم النحو، وتأسيسه، وبداية نشأة الخلاف فيه، وتطوره بظهور ملامح الخلاف جليّة، بعد ذلك، علاوة على تحديد الملامح الأساسية لمنهجه في تناول هذه الجهود.

وقد خلصت الدراسة بعد مناقشة الآراء النحوية لبروكلمان، - والتي ذكرها في باب (علم العربية) في كتابه (تاريخ الأدب العربي) -، إلى النتائج الآتية:

١. ما ذهب إليه بروكلمان من القول بأن ما نسب إلى أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه من دور في وضع النحو العربي يعد من قبيل الأساطير، لا يصحّ، وذلك لإجماع العلماء متقدمين ومتأخرين عدا الأنباري أنه واضع أصول النحو العربي، ولابتكاره نقط المصحف، وهو بداية للفت الأنظار إلى حركات الإعراب في أواخر الكلمات، وحركات الإعراب هي مادة النحو، علاوة على أنه محترف في تعليم العربية، تتلمذ عليه جماعة.
٢. ما ذهب إليه بروكلمان من قوله بأن النحو العربي لم يكن من ابتكار العرب، وإنما تأثر في وضع اصطلاحاته بالنحو اليوناني، وتأثر باللغة الفارسية، مردود لما **يأتي:**

أ- التشابه بين اصطلاحات النحو العربي والنحو اليوناني لا يعني تأثر النحو العربي باليوناني، وإنما هو من قبيل التشابه الفطري بين اللغات، والتشابه العفوي في وضعها، ومن ذلك مثلًا (القياس)، فهو منهج يتطلبه التفكير العلمي في كل اللغات.

ب- استخدام اسم الإشارة موضع الضمير عند العرب، ليس من قبيل التأثر باللغة الفارسية، وإنما هو ثابت في كلام العرب الفصيح، فالخليل وهو عربي الأصل استخدم اسم الإشارة والضمير في موضع واحد، كما جاء في كتاب سيبويه.

٣. قول بروكلمان بأن الخليل مؤسس النحو العربي لا يصحّ إذا كان يعني بالتأسيس وضع أصول النحو العربي في بداياته، وكنت ذكرت أن الفضل في ذلك يعود إلى جهود أبي الأسود الدؤلي، أمَّا إذا كان التأسيس يعني اكتمال ونضوج علم النحو وظهور قواعده جليَّة في كتاب نحوي، فالخليل يعد المؤسس للنحو العربي؛ فهو الأستاذ الأكبر لسيبويه - صاحب أول كتاب كبير في النحو - وعامة الحكاية في كتابه عنه.

٤. رأي بروكلمان في بداية الخلاف النحوي، ومفادها أن هذا الخلاف بدأ من عهد المبرد وثعلب، لا يصحّ، لما ثبت من تاريخ نشأة الخلاف بين النحويين، بأن الخلاف بدأ منذ عهد الكسائي والفراء من مدرسة الكوفة، وذلك بمنافستهما لسيبويه والبصريين، أمَّا الخلاف بين المبرد وثعلب فظهر في مرحلة تالية اتضحت فيها ملامح الخلاف جليَّة بينهما.

٥. ظهر منهج بروكلمان في تأريخه لـ (علم العربية) على النحو الآتي:

أ- جاء منهج بروكلمان في باب (علم العربية) كمنهجه في كتاب تاريخ الأدب العربي كاملًا، يبدأ كل فصل بذكر شيء عن تاريخ العلم، ثم يذكر الشخصيات العلمية، فيتناول كل مؤلف بذكر نبذة عن حياته العلمية ثم يذكر مصادر ترجمته، مبيِّنًا مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة.

ب- لم يكن بروكلمان مؤرخًا لعلم العربية وحسب، وإنما كان يقدم خبرته وآراءه وتقييمه لما يورد من أخبار.

ت- ما ذكره بروكلمان من ترجمة للشخصيات العلمية يعد دليلًا ببليوجرافيًا للباحثين، لكل مصادر المعلومات المطبوعة والمخطوطة التي وردت فيها تلك الترجمة.

ث- كان لمنهج بروكلمان أثر في توجيه بعض الباحثين نحو تحقيق المخطوطات ونشرها، سواء أكانوا من محققي الغرب أم الشرق.

التوصيات

توجيه الباحثين إلى تناول بحوث نحوية تعكس آراء المستشرقين في المنجز العربي النحوي، مثل: رأي (رايت) أو (برجشتراسر) في نظرية العامل، ومثل: (أثر آراء بروكلمان في الباحثين العرب)، ومثل: سمات البحث العلمي عند بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي).

المصادر والمراجع

- أبو خليل، شوقي. **كارل بروكلمان في الميزان**. دار الفكر- دمشق: ط١، ١٩٨٧م.
- أبولبدة، حنان محمد. **الخلاف اللغوي بين يونس والخليل**. دار الأمل - الأردن: ط١، ٢٠١١م.
- أمين، أحمد. **ضحى الإسلام**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٢م.
- الأنصاري، فريد. **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**. دار الكلمة، ط١، ٢٠٠٢م.
- بروكلمان، كارل. **تاريخ الأدب العربي**. ج٢، ترجمة د. عبد الحليم النجار، دار المعارف - مصر: ط١، ١٩٦١م.
- بنين، أحمد شوقي. **دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي**. منشورات كلية الآداب بالرباط، ط١، ١٩٩٣م.
- بوعود، أحمد. **سيبويه وأطروحة التأثير اليوناني**. بحث في أصالة النحو عند جيرار تروبو، العتبة العباسية المقدسة-المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، عدد١٤، ٢٠١٨م.
- ثعلب، أحمد بن يحيى. **مجالس ثعلب**. ت: عبد السلام هارون، دار المعارف - مصر: ط٢، ١٩٦٠م.
- الحسين، أحمد. **بروكلمان وتراث العرب والمسلمين**. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ج٤، ع١ - مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م.
- الحلواني، محمد خير. **الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف**. دار القلم العربي - حلب: ١٩٧٥م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. **الكتاب**. ت: عبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت: ط١، ١٩٩١م.
- شلق، علي. **كارل بروكلمان والاستشراق**. دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، مج١٣، ع(٥١، ٥٠)، ٢٠٠١م.
- الطنطاوي، محمد. **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**. دار المعارف - القاهرة: ط٤، ٢٠١١م.
- عبد الرزاق، أسامة محمد. **طعن المستشرقين في أصالة النحو العربي**. مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، ع٣٥، ٢٠١٧م.
- العقيقي، نجيب. **المستشرقون**. دار المعارف - مصر: ط٣، ١٩٦٤م.
- عمايرة، إسماعيل. **المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية**. دار حنين - عمّان: ط٢، ١٩٩٢م.
- العوضي، إبراهيم علي. **حلقة دراسية حول دور الكتب والمكتبات في الحضارة العربية والإسلامية**. المعهد العالمي للفكر الإسلامي - عمّان، ١٩٩٦م.
- عياد، كامل. **السيرة الذاتية للمستشرق الألماني بروكلمان**. مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق: مج٦٠، ج٣، ١٩٨٥م.
- فك، يوهان. **كارل بروكلمان**. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مجلة (المجلة)، ع٦، ١٩٥٧م.
- قدارة، فخر صالح. **مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه**. دار الأمل - الأردن: ط١، ١٩٩٠م.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. **المقتضب**. ت: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت، ٢٠١٠م.
- المخزومي، مهدي. **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**. مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر: ط٢، ١٩٨٥م.
- مدكور، إبراهيم بيومي. **كارل بروكلمان الببليوجرافي**. مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة: ج٢٤، ١٩٦٩م.
- المسدي، عبد السلام. **التفكير اللساني في الحضارة العربية**. الدار العربية للكتاب - ليبيا، ١٩٨١م.

A complete Arabic grammar in Brockelmann

Hanan Mohammed Ahmed Abulibdeh

King Khalid University - Abha

Abstract

The research deals with a complete Arabic grammar in Brockelmann to stand up for his opinions in dealing with important issues in the Arabic grammar were discussed, analyzed and evaluated.

Such as his view of Abu al-Aswad al-Du'ali' efforts in the emergence of grammar, and identify the founder of Arabic grammar, foreign influences, and the beginning of Controversial Grammatical Rules.

The research seeks to highlight Brockelmann's efforts in the history of the practitioners of grammatical science, to mention their work in it, to explain its approach to it, and to indicate the impact of these efforts in guiding scholars and researchers.

An aspect of studying that is important is that views of orientalist scholars in the Arabic grammar, The study recommended that grammatical competence is reflected their views such as: Such as the opinion of (Wright) or (Bergstrasher) in the theory of the worker, such as: (The impact of Brockelmann's views on Arab researchers).